الراهنة التي تحدد نوع ذلك الاختيار .

فلسطين والعرب : جاء نص المادة الثانية عشرة مطابقا لنص مثيلتها المادة الحادية عشرة في السابق ، بغير زيادة او نقصان ، على النحو التالي : « الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية . ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه ، في هذه المرحلة من كفاحه الوطني ، ان يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها ، وان ينمي الوعي بوجودها وان يناهض أيا من المشروعات التي من شأنها اذابتها او اضعافها » .

وكذلك جاء نص المادة الثالثة عشرة مطابقا لنص مثيلتها الثانية عشرة في السابق . وقرر أن « الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيىء الواحد منهما تحقيق الاخر : فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية . والعمل لهما يسير جنبا الى جنب » . وأكدت اعادة المادة على هذا النحو انطفاء حدة الجدل التي كانت قائمة حول علاقة الوحدة بالتحرير وأسبقية أي منهما .

وكذلك تطابق نص المادة الرابعة عشرة مع مثيلتها الثالثة عشرة في السابق . وظل على هذا النحو : « مصير الأمة العربية ، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية . ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس » . وظلت في الميثاق الجديد ، اذن ، تلك الفكرة المخطئة والمهولة ، التي ترهن مصير الأمة العربية بأسره بل وجودها ذاته بمصير قضية من قضاياها .

وجاءت المادة الخامسة عشرة تعديلا لمثيلتها الرابعة عشرة . وادخلت هنا تعديلات جوهرية ذات مغزى واضح في الدلالة على فهم جديد لدور الشعب الفلسطيني ولدور الأمة العربية في تحرير فلسطين . فالمادة كما كانت في الميثاق السابق تضمنت في مطلعها النص على أن « تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي تقع مسؤوليته كاملة على الأمة العربية ، شعوبا وحكومات ، وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني...» وقد اضيفت لهذا المطلع في الميثاق الجديد عبارة جعلته على النحو التالي : « هو واجب قومي **لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين** * تقع مسؤوليته... ». وبهذه الاضافة اتضح بصورة أجلى لماذا صار التحرير واجبا عربيا عاما ، وليس فلسطينيا فحسب ! اذ اقترنت عروبة الواجب بربطه بالخطر الصهيوني الذي يتهدد البلاد العربية الأخرى وليس فلسطين وحدها .

لا شك ان نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ ، التي صيغ الميثاق الجديد في ظلها ، ساعدت على تثبيت وجود هذا الخطر في الأذهان ، بعد ان استطاعت اسرائيل ان تغزو وتحتل أراضي دول عربية أخرى . وكانت بقية النص في المادة السابقة على النحو التالي : « ومن أجل ذلك فان على الأمة العربية ان تعبىء جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحية في سبيل تحرير فلسطين » . أما في المادة الجديدة فقد اضيفت كلمة « **البشرية** » الى الطاقات المطلوب تعبئتها ، واضيفت

---

* وضعنا خطوط التشديد لابراز الكلمات المضافة .